

## مسألة الهوية والثقافات الفرعية -المجتمع الجزائري أنموذجا

**Title: The Issue of Identity and Subcultures  
– The Algerian Society as a Model**

\* بوحسين جلول

جامعة ابن خلدون -تيارت (الجزائر)

الإيميل: djelloul.bouhasine@univ-tiaret.dz

|                      |                    |                     |                      |
|----------------------|--------------------|---------------------|----------------------|
| المؤلف المرسل: ..... | تاريخ النشر: ..... | تاريخ القبول: ..... | تاريخ الارسال: ..... |
|----------------------|--------------------|---------------------|----------------------|

**الملخص:**

من المعروف أنه الى جانب الثقافة العامة للمجتمع الجزائري هناك ثقافات فرعية متنوعة تنوع جغرافيا الجزائر الممتدة على مساحة شاسعة من تبسة شرقا الى تلمسان غربا، ومن تمنراست جنوبا الى تيزي وزو شمالا، ولكل منطقة منها عاداتها وتقاليدها، وفنونها وطبوعها ...الخ. وبما أن الدين واللغة مقومان رئيسيان للهوية الثقافية الجزائرية فهما يعملان كآلية اندماج بين الثقافات الفرعية داخل المجتمع الجزائرية، ويوفران مساحة لتوافق الرأي والتعايش المشترك بين هذه الثقافات رغم الخصائص التي تميز بها كل واحدة عن الأخرى. وهذا ما سنحاول ابرازه من خلال هذه المداخلة.

**الكلمات المفتاحية:**

الهوية الثقافية الجزائرية، مقومات الهوية الثقافية، الثقافات الفرعية، المجتمع الجزائري.

**Abstract :**

It is well known that, alongside the general culture of Algerian society, there exists a variety of subcultures reflecting the geographical diversity of Algeria, which spans vast areas from Tébessa in the east to Tlemcen in the west, and from Tamanrasset in the south to Tizi Ouzou in the north. Each region has its own customs and traditions, arts, and cultural expressions, among others. Since religion and language are two main pillars of Algerian cultural identity, they serve as mechanisms for

\* المؤلف المرسل: بوحسين جلول

integration among the subcultures within Algerian society. They provide a space for mutual understanding and coexistence among these subcultures, despite the distinct characteristics of each. This presentation aims to highlight these dynamics.

**Keywords:**

Algerian cultural identity, Elements of cultural identity. Subcultures, Algerian society.

**1. مقدمة:**

تعتبر مسألة الهوية والثقافات الفرعية في المجتمع الجزائري من المسائل التي أثارت جدلا بين الباحثين والمثقفين والمؤرخين. لأن تداعيات الممارسات الاستعمارية الفرنسية خلفت أثارا على أفراد المجتمع الجزائري؛ حيث لم تقف عند احتلال الأرض والتهجير القصري للجزائريين منها وتقتيلهم. بل راح يعيث بكل مقدرات الأمة، وبكل ماله صلة بثوابت الهوية الوطنية للجزائريين ومقوماتهم الثقافية العربية الإسلامية التي تشكلت عبر قرون من الزمن. فهدم المساجد والمدارس وقتل المشايخ ومعلمي القرآن واللغة العربية، وشجع حملات التنصير ومولها، وأنشأ مدارس فرنسية المنهج والبرامج. ففرض الفرنسية على حساب اللغة العربية في المعاملات الرسمية، وسمح باللهجات الدارجة في المعاملات المحلية بمنطق فرق تسد. فجيلا بعد جيل ورث المجتمع الجزائري هذه التبعات. وما زاد من تفاقم الأزمة واتساع رقعتها ما يعرف بالعولمة وما تفرضه من هويات وافدة من الآخر على الداخل، وتحديثه من اختراق للهوية الجزائرية العربية الإسلامية ورموز الثقافة الجمعية للمجتمع الجزائري.

ووعيا منا بمسألة الهوية الثقافية الجزائرية وتاريخها المجيد أمام الأبعاد الفلسفية والفكرية للثقافات الفرعية التي تشربت من الممارسات الاستعمارية حيث مازالت تبث افكارها داخل المجتمع الجزائري الى الوقت الراهن من جهة وبالانفتاح الثقافي على الآخر بما يحمله من تهديدات من جهة أخرى. فحاولنا في هذه الورقة أن نبين بالتحليل الإكراهات التي تسوقها الثقافات الفرعية

بمختلف مشاربها على الجزائري وهويته. ونبين كذلك أن الدين واللغة بما أنهما مقومين رئيسيين للهوية الثقافية الجزائرية كيف وقفوا في وجه أعتى قوة استعمارية من أجل إبقاء المجتمع الجزائري متماسكا عقائديا وثقافيا وترابيا، وأنهما ما زالا حتى الآن يعملان كآلية اندماج بين الثقافات الفرعية داخل المجتمع الجزائري، ويوفران مساحة لتوافق الرأي والتعايش المشترك بين هذه الثقافات رغم الخصائص التي تميزها كل ثقافة عن الأخرى.

لذا جاءت اشكاليتنا كالتالي: هل الثقافات الفرعية في الجزائر تشكل خطرا على الهوية الثقافية العامة للمجتمع الجزائري؟

## 2. الهوية الثقافية الجزائرية:

### 1.2. الهوية:

الهوية مفردة مشتقة من الضمير المنفصل "هو" الذي يشير الى الذات وهي تعني حسب المعجم الوسيط حقيقة الشيء وجوهره بما يتميز به عن غيره سواء كان فردا أو جماعة أو مجتمعا، وهوية أمة من الأمم هي مجموع السمات المشتركة التي تحدد شخصيتها الثقافية والحضارية وتميزها عن باقي الأمم (شاقو، 2011). وإذا ما نظرنا من زاوية تاريخية فهوية الجزائري هي وعيه بتاريخه الذي من خلاله يعرف ذاته ويحدد انتماءه ويكسبه شعورا بالانسجام التام مع أفراد مجتمعه. فالتاريخ المشترك الذي مر به أبناء الوطن الواحد يعد بمثابة الرحم الذي تشكلت ونمت فيه الهوية الثقافية للجزائري. يقول الدكتور منير الرزاز: (التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلاه رابطة الدين واللغة) (رحيمة، 2013)، فالهوية بدلالاتها هي مشروع غير منتهي بزمن محدود بل مفتوح على آفاق المستقبل بما أنجزته الأجيال

في الماضي وتحميها في الحاضر. فهي تتغذى بكل ما تنبض به حياة المجتمع الواحد من (خبرات اجتماعية وثقافية وعلمية وتشارك بدورها في إغنائها ومن ثم فهي منسوبة إلى الضمير 'هو' كما ذكر الفلاسفة) (علي، 2011، صفحة 24).

## 2.2. الثقافة:

إن الثقافة من المفاهيم التي لم يجمع الباحثون على تحديد تعريف جامع لها لأن كل منهم نظر إليها حسب التخصص الذي يدرسه أو يشتغل في حقله. لذا فقد تعددت الرؤى والتعريفات التي لا يسعنا في هذا المقام ذكرها جميعا وإنما سنقتصر على أكثرها شيوعا وأقربها إلى خدمة موضوع ورقتنا البحثية هذه. ولعل أشهر تعريف للثقافة هو ما ذهب إليه إدوارد برناب تايلور في كتابه الثقافة البدائية بقوله (الثقافة تتكون من المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف وبعض القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع) (ضياوي، 2023، صفحة 70). أما إدغار موران يرى بأنه يمكن تعريف الثقافة من خلال تركيباتها التي تقسمها إلى ثلاث ثقافات هي الثقافة الإنسانية والثقافة العلمية وهما مستمرتا لأنهما يمتلكان آلية التنظيم. أما الثقافة الجماهيرية فهي تنمو بشكل مطرد ثم في مرحلة ما تهدم نفسها لأنها تفتقد لآلية التنظيم. (ضياوي، 2023، صفحة 70).

أما من ناحية الخصائص فيمكننا أن نجعلها في أنها إنسانية، مرنة وقابلة للنقل الغير بيولوجي، كما أنها ظاهرة تراكمية مركبة ومتغيرة باستمرار وتتسم بخاصية التعدد والتنوع من جماعة لأخرى. تكون على شكل عناصر مادية ولا مادية. والأهم من ذلك كله أنها لا توجد إلا بوجود المجتمع فهي مشتركة بين أفرادها. لذلك فإن أكثر الباحثين في الثقافة وماهيتها هم من المشتغلين بعلم الاجتماع. فبمقاربة سوسيولوجية نجد بأن أي وصف للثقافة يجب أن يقوم على معرفة النظم الاجتماعية التي يحددها مالبينوفسكي في تسعة نظم هي (الأسرية، التربوية، الأخلاقية، الدينية، الجمالية، اللغوية، الاقتصادية

القانونية، السياسية) (عاشوري، 2016). فالثقافة سوسيولوجيا تشير الى كل ما يوجد في المجتمع الإنساني وتتناقله الأجيال فيما بينها فهي بذلك (تجربة وجودية إنسانية تجمع بين الخصوصيات الملموسة وغير الملموسة، المادية واللامادية المعاشة جماعيا في لحظة تاريخية معينة) (ضياوي، 2023، ص ص 69-70).

ومن خلال ما تم تقديمه يمكننا القول حسب روبرت بيرستيد بأن الثقافة في تعريفها البسيط هي (ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في المجتمع) (عاشوري، 2016).

### 3. مقومات الهوية الثقافية الجزائرية:

مما لا شك فيه أن الهوية لجماعة ما أو مجتمع ما هي المرأة التي تعكس الخصوصية التاريخية لها. من حيث أنها تمثل حصيلة واسعة من التراكمات المعرفية والثقافية عبر مراحل الزمن المختلفة، التي يتعلمها ويكتسبها الانسان كالعادات والتقاليد باعتباره عضو في المجتمع، فتصير جزءا من طبيعته العقائدية والفكرية والاجتماعية (الحلايقية، 2018) وأي مجتمع من المجتمعات تتشكل هويته الثقافية من عناصر أصيلة وثابتة كالدين واللغة وأخرى وافدة ومتغيرة كالثقافات المحلية المتنوعة والثقافات الخارجية التي يحاول العالم الغربي فرض وجودها علينا بما يوفرها العصر الحديث من تقنيات يستغلها في تحقيق ذلك. (الزرقاوي، 2019)

ونحن كمجتمع جزائري له تاريخ ثقافي عريق لا نختلف عن باقي الأمم فيما يتعلق بمقومات هويتنا الثقافية التي تركز على الثابت الأصيل (الدين الاسلامي واللغة العربية)

لا المتغير الظرفي، حيث يظهر تأثيرهما في اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، وفي الطقوس الدينية والأعراف الاجتماعية وآداب السلوك واللباس وغيرها.

### 1.3. الدين:

لقد لعب الدين دورا أساسيا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري على مر التاريخ خصوصا في الحقبة الاستعمارية. فقد وقف كسد منيع في وجه المستعمر الذي أراد طمس كل معالم الهوية للجزائري وسلخه من قيمه الدينية التي نشأ عليها، فراح يشجع حملات التنصير ويمولها تارة ويهدم المساجد ويحولها الى كنائس أو إسطبلات ويقتل المشايخ تارة أخرى (وهذا الدعم المادي من الإدارة والحكومة ومن الجمعيات هو الذي جعل الكنيسة تزدهر وتنشط ذلك النشاط الذي جعلها تتوغل في الجبال والصّحاري، وتدخل البيوت والخيام، وتتحدى المشاعر والعقائد، وتقوم بدور الواعظ الديني، والمستكشف الجغرافي، والطبيب، وفاعل الخير، والمعلم، والجاسوس الخ) (سعدالله 1998، ج 6، ص 138). فالجزائريون قاوموا هذه الحملات واستهجنوها لأنها كانت تستهدف ضرب إحدى ثوابت هويتهم الثقافية – الدين الإسلامي – واعتبروه كيانا يحمل ثقافة عقائدية دخيلة على مجتمعاتهم، لا يراد منها أن تتعايش مع الدين الإسلامي وفق مبادئ التسامح والتعايش السلمي الحضاري بين الأديان. وإنما للسيطرة وفرض منطق الغالب على المغلوب. فالدين الإسلامي كان وما يزال الحصن المنيع الذي يقف في وجه أي ثقافة دينية تريد الانتشار وفرض عقيدتها على المجتمع الجزائري وممارسة طقوس لم يتربى عليها أسريا أو اجتماعيا.

### 2.3. اللغة:

اللغة هي الأخرى لعبت دورا أساسيا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري عبر العصور فالعثمانيون ابقوا عليها واعتمدوها في معاملات البلاط الرسمية رغم أنها لم تكن من لسانهم، الا أن المستعمر الفرنسي حاربها وحارب الألسنة الناطقة بها، بإحلال

الفرنسية مكانها لغة رسمية للبلاد، وتمكين الدراجة العامية على حساب الفصحى (و حين سيطر الفرنسيون على الوضع في الجزائر - بعد 1850م - فرضوا أيضا شروطهم على الاستمرار في تدريس اللغة العربية والعلوم الإنسانية. فقد شجعوا اللهجات العربية والبربرية الدارجة لإماتة الفصحى وفرضوا اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية وغيرها من مؤسسات التعليم) (سعد الله، 1998، ج3، ص20) على الرغم من ذلك حافظ الجزائريون على لغتهم الفصحى وتمسكوا بها رغم تباين الألسن واللهجات محليا. لهذا كانت الفصحى دائما اللغة الأساسية للإبداع الثقافي الجزائري، رغم أنها تراجعت عن مكانتها لصالح الفرنسية واللهجات المحلية في بعض الحقب الزمنية. فأصالة وتميز الثقافة العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري تظهر من خلال ذلك الصراع التاريخي بين ثقافتين غربية نصرانية متغيرة ظرفية وعربية إسلامية ثابتة وأصيلة. صراع مازال مستمرا في الراهن المعيش داخل المجتمع الجزائري من خلال جماعات جزئية فيه تأثرت بالثقافة الفرانكفونية ولغتها معتبرنا إياها لغة الحضارة والتقدم مؤيدين وداعمين لها على حساب لغتهم الأم. لذا فعلينا أن نسعى جميعا لأن تكون لغتنا العربية تواكب العصر وتطوراته العلمية والتكنولوجية، لأن جمود اللغة جمود لنا، ووحدة اللغة وازدهارها، حياتنا وازدهار لنا نحن. كما كان يرى دائما شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله (رحمه الله). (حاج سعد، 2016).

#### 4. الثقافات الفرعية:

إذا كانت الثقافة العامة تعبر عن المجتمع وما يكتسبه الإنسان داخله باعتباره عضوا نشأ فيه كالدين واللغة والمعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف... الخ. فإن الثقافة الفرعية تعبر عن فئات داخل المجتمع تريد أن تستأثر بثقافة خاصة بها سواء كانت قائمة على معتقد ديني أو فئة عمرية أو جماعة مهنية أو أفكار أيديولوجية، وهذا ما يسمى بالثقافة الفرعية، لهذا فإن كل ثقافة فرعية تسمى حسب المعايير والمعتقدات التي تضعها لنفسها كمحددات للفروق التي تفصلها عما هو سائد

ومتداول في المجتمع. فهي (نظام من المعتقدات والسلوكيات والقيم والتقاليد والجوانب الأخرى التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد والتي تختلف عن ممارسات الثقافة السائدة.... بعبارة أخرى تمثل الثقافات الفرعية كيانات متميزة عن الثقافة الأم، بالرغم من أنها تستعير منها رموزها وقيمها) (ضياوي، 2023، ص72). فالثقافات الفرعية دائما تحاول الانحراف عما هو سائد في المجتمع صانعة لنفسها مركز جذب من خلال اتخاذها مجموعة من النماذج التي تمكنها من استجلاب المنظمين اليها فهي دائما تنضوي تحت (النماذج الرائجة أيا كانت سواء على مستوى الأفكار الإيديولوجيا النظام السياسي، الدين، الثقافة، اللباس... ففي لاوعيتها الجمعي تريد التمدد على المساحة الثقافية وتروج نماذجها وتمثلاتها حتى تصبح السائدة) (ضياوي، 2023، ص73).

إذن يمكن القول بأن الثقافات الفرعية تخص مجموعة من الناس تضع لنفسها مجالا حياتيا خاصا بما يجعل منها كيانا متميزا عما هو سائد داخل المجتمع. وتصنف المتغير الذي تندرج تحته مثل (الوسط الاجتماعي كالثقافة العمالية، والسن كثقافة الشباب أو سلوك تختص به جماعة تحبذ الانحراف والاجرام فيطلق عليها الثقافة الفرعية للانحراف والجريمة (حفيظة، 2022).

وإذا ما أردنا التكلم عن خصائص الثقافة الفرعية فإننا نجد أنها تختلف بين ثقافة المجتمعات المتقدمة وثقافات المجتمعات النامية، فالأولى تسود مجتمعاتهم ثقافات تعتقد في قوة العلم والمال كوسيلتين لحل مشاكلهم الفردية والجماعية والسيطرة على الآخر وأهمية الانتشار والتمدد المكاني من خلال المشاريع، والاستجابة لكل ما هو جديد والتكيف معه. أما ثقافة المجتمع النامي فهي تختلف عن ذلك حيث يسودها غياب بالوعي الحضاري، ويعتمد أفرادها على ثقافة نظام العلاقات العائلية والقبلية في المعاملات الخاصة والعامة، وضعف النظام التعليمي والتأخر التكنولوجي، كما تنتشر فيه ثقافة النظام الآلي بين أفراد المجتمع (السعدي، 2002).

#### 1.4. الثقافة الفرعية الشباب :

يعد المجتمع الجزائري مجتمعا شبابيا؛ حيث أن الشباب يمثلون غالبية السكان وهذا الشباب يعمل على فرض ثقافته على مجتمعه بما يلي اهتماماته وطموحاته، وبما يواكب راهنه المتغير والمتجدد بأفكاره وتقنياته المؤدية لظهور أساليب تفكير خاصة به وتبني هوية مغايرة للهوية الموروثة، وثقافة فرعية تختلف عن ثقافة المجتمع وإن كانت تلامسها في بعض الجوانب وبذلك فإن الثقافة الفرعية للشباب تعد (هيكلا من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يضعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية، التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحيط بهم، أو كنمط متميز من الاستجابة ورد فعل يحاولون من خلاله اكتساب هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة التي تحدد لهم في إطار الأسرة والمدرسة ومجال العمل) (حفيظة، 2022). فمن هذا التعريف نجد بأن الثقافة الفرعية للشباب في جانب من جوانبها جاءت لتعبر عن تلك الذات الشبابية الراضية لكل قيم وقواعد تكبح انفتاحه على ثقافات العصر واعتناق أفكارها ومعتقداتها وأيديولوجياتها، لخلق أسلوب حياة خاصة بهم من خلال سلوكيات دخيلة وارتداء ألبسة خارجة عن المألوف باسم الموضة والتحدث بلغة لا تخضع لأي قواعد وأحكام لجذب الانتباه والتميز عن باقي فئات المجتمع ويكون تحت مسمى الشباب العصري. (حفيظة، 2022).

#### 2.4. الثقافة الفرعية المنحرفة :

هذه الثقافة الفرعية تعني قيام مجموعة من أفراد المجتمع بتبني قيم وأفكار ومعتقدات تختلف في جوهرها عما هو سائد في ثقافة المجتمع، حيث تقوم هذه المجموعة بالاعتقاد في تقاليد ومعايير ترتبط بالسلوك الإنحرافي، ولا تمتثل لما يحكم المجتمع من قوانين وتقاليد وأعراف توارثوها جيل بعد جيل للممنوعات والحدود التي لا يجب تجاوزها فالمنتسبون لثقافة الانحراف كالإجرام يعبرون عن أنفسهم بالعنف من أجل التمرکز

والتمدد على حساب الغير، وهذا ما يعني (قيام ثقافة تختص بجماعة محددة تجذب الجريمة أو الانحراف وتحتفظ بمجموعة من القيم والمعايير والتقاليد التي ترتبط بانتهاج السلوك الاجرامي (الإخرافي)، ولا تمثل المجتمع فيما يتصل ببعض الممنوعات) (حفيظة، 2022). فهذه الثقافة تعتبر بالنسبة للمنتمين إليها أسلوب حياة يحقق لهم وجودهم ككيانات فاعلية ومؤثرة في المجتمع، اجتماعيا وثقافيا وحتى اقتصاديا وسياسيا في بعض الأحيان.

ولا نعني بثقافة الانحراف هنا الإجرام فقط، بل هو كل توجه فكري أو فني أو عقائدي أو إيديولوجي .... الخ يتم تبنيه ويمنح مجموعة الأفراد الذين ينضون تحت رايته شعورا بالتمايز والاستقلالية عن الغير والقدرة على التأثير فيهم واستجلاهم لها على الرغم من أنها (تظل تستعير بعض الرموز والملامح الثقافية من الثقافة العامة، قد تكون شكلية أو غير ذلك، لأن الفرعي في نهاية المطاف قد يأخذ بعض السمات ويعدل فيها أو يضيف فيها أو يمزجها بسمات أخرى خارجية وقد تكون مناقضة للتصورات الثقافية العامة) (ضيباوي، 2023، ص73).

##### 5. الهوية الثقافية والثقافات الفرعية:

تقوم هوية المجتمع الجزائري على اللغة العربية والدين الإسلامي اللذين لعبا دورا هاما في الحفاظ على وحدة أفراد المجتمع وتماسكهم عبر الفترات الزمنية المختلفة خصوصا في فترة الاستعمار الذي حاول بكل الطرق أن يفرض ثقافته على حساب ثقافة الجزائريين. غير أن كل محاولاته باءت بالفشل، فكان الجزائري ومازال يعتبر لغته العربية والدين الإسلامي هما ما يعبران عن انتمائه الوطني والعربي والإسلامي، ويمثلان الامتداد التاريخي للدولة الجزائرية، وهذا ما يكرسه الدستور الجزائري من خلال اعتبار الإسلام دين الدول والعربية هي اللغة الوطنية الرسمية، عند حدودهما تذوب وتندمج كل الثقافات الأخرى، سواء كانت شبابية أو انحرافية أو غيرها.

فالعلاقة بين الثقافة الوطنية والثقافات الفرعية هي علاقة الجزء بالكل، حتى وإن شذت عن القاعدة العامة، إلا أنها لا تخرج عن الإطار العام الذي يحكم جميع أفراد المجتمع، فالتنوع الثقافي ليس مشكلة في حد ذاته بل المشكلة تكمن إذا ما حاولت ثقافة فرعية فرض معتقداتها على الثقافة الأم، قد تصل في بعض الأحيان الى المطالبة بالانفصال عن الوطن. والانسلاخ عن قيم الثقافة التي نشأوا عليها وهويتهم التي تميزوا بها. بداعي الحرية الشخصية. فتصبح هذه الثقافات في (مثل هذه الحالة ليست اعتزاز بل انفصالا وتمردا، وهذا من شأنه إدخال المجتمع في دوامة الاختلاف والتنازع وربما العنف) (عبد الرحمان، 2021). كالذي حدث في العشرية السوداء. وهذا ما يجعل من الثقافات الفرعية عرضة للاستغلال ومطية لتحقيق المصالح من منتسبيها أو من يتبنونها سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو حتى حكومات ودول، كالفرانكفونية في الجزائر التي تتبناها وتدعمها فرنسا. مما يؤدي الى نشوء صراع حول الهوية لما تحاول هذه الثقافة الفرعية أن ترغب في تملك السلطة والانتقال من المحلي الى الوطني إذا ما تعلق الأمر باللغة والدين (قد تخالطها رغبة في إثبات الذات وإعلاء شأن لغة هي عرضة لعدم الاستخدام بين أفراد الهوية المحلية أنفسهم) (عبد اللطيف، 2022)

ومهما يكن فإن التنوع الثقافي في المجتمع الجزائري ليس دائما معول هدم للنسيج الثقافي العام، الذي يظهر من خلال الدين الإسلامي الذي يعتنقه جميع أفراد المجتمع الجزائري، والطقوس والشعائر الدينية التي يمارسونها بنفس الكيفية كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج وإحياء شعيرتي عيدي الفطر والأضحى. الى جانب اعتبار العربية لغة التعليم والمعاملات الرسمية، على الرغم من المحاولات المتكررة داخليا وخارجيا للنيل ثقافيا من مقومات الهوية الجزائرية التي تكفل وحدة المجتمع واستقلاله، فلا بد من الوعي بما يهدد هويتنا العربية الإسلامية، نتيجة للانفتاح الثقافي اللامشروط على الآخر، خصوصا ونحن نعيش عصر العولمة الذي أضحى فيه العالم قرية صغيرة ويشكل تهديدا مباشرا للقيم

والرموز الوطنية، في ظل مساعيه الرامية لشطب الخصوصيات الثقافية للمجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة.

## 6. الخاتمة:

وجب الاعتراف بالثقافات الفرعية البناءة في المجتمع الجزائري بما لا تشكّله من خطر على الهوية الثقافية الجزائرية واعتبارها من مركبات النسيج الثقافي العام، من خلال تأطيرها رسمياً، وإقامة حوارات ونشاطات بين منتسبيها للتعرف عليها وتضييق الهوة بينها ونشر روح التسامح والتعايش المشترك فيما بينها، دون أن تزدري إحداها الأخرى؛ حيث تشكّل اللغة والدين أرضية توافق تلتقي عندها كل الثقافات الفرعية لأن (أمان واطمئنان المجتمعات لا يتأتى إلا بإدراك أن الثقافة الأم هي الخيمة التي يلتقي فيها الجميع، وتذوب داخلها الفروق، وبهذا الشعور يجد الجميع ذواتهم ومكانتهم) (عبدالرحمان، 2021).

## 7. المراجع

أبوالقاسم سعدالله. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار 1، المجلد 6). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

أبوالقاسم سعدالله. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار 1، المجلد 3). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

أحمد عاشوري. (2016، 12 15). الثقافة مقارنة ومفاهيم. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، 7(4)، الصفحات 127-139. تاريخ الاسترداد 11 05، 2024، من

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/10745>

اسماعيل بن السعدي. (2002، 12 31). الثقافة والثقافات الفرعية - التحليل في المحتوى والخصائص النموذجية. *مجلة العلوم الانسانية*، 13(02)، الصفحات 79-86.

تاريخ الاسترداد 10 11، 2024، من

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/91002>

المتدين عبد اللطيف. (مارس، 2022). السياسات اللغوية والهوية الوطنية في المغرب

والجزائر. حكمة، 2(4). تاريخ الاسترداد 10 11، 2024، من

<https://hikama.dohainstitute.org/ar/issue04/Pages/art01.aspx>

بشير بلمهدي علي. (2011). رسالة دكتوراة: الخطاب الديني في الجزائر ومسألة الهوية

الوطنية (1925-1956). جامعة وهران.

خليفي حفيظة. (2022، 03 31). الثقافة الفرعية المنحرفة والثقافات الفرعية الأخرى.

مجلة العلوم الاجتماعية، 16 (1)، الصفحات 895-910. تاريخ الاسترداد 08 11،

2024، من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/184288>

د/الطيري عبد الرحمان. (2021، 07 15). الثقافة الأم والثقافات الفرعية.. تكامل أم تنافس.

تاريخ الاسترداد 13 11، 2024، من الإقتصادية:

[https://www.aleqt.com/2021/07/15/article\\_2133751.html](https://www.aleqt.com/2021/07/15/article_2133751.html)

رضوان شاقو. (2011، 12 31). إشكالية مفهوم الهوية الجزائرية عند الجزائريين. مجلة

الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2(2)، الصفحات 65-74. تاريخ

الاسترداد 06 11، 2024، من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/146329>

سليم حاج سعد. (2016). التجارب الشخصية للدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال

كتابة "افكار جامعة". أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا.

وادي سوف: جامعة الشهيد حمة لخضر.

شرقي رحيمة. (2013، 06 30). الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة. مجلة الباحث في

العلوم الانسانية والاجتماعية، 5(11)، الصفحات 189-196. تاريخ الاسترداد 07

11، 2024، من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/20786>

عبد الرحمان ضيباوي. (2023). رسالة دكتوراة: التباين اللهجي والثقافات الفرعية - هل نقاد

القور /نموذجا-. تلمسان: جامعة ابي بكر بلقايد.

غادة الحلايقية. (02 13، 2018). مفهوم الهوية الثقافية. تاريخ الاسترداد 8 20، 2023، من  
موقع موضوع: <https://bit.ly/48PvFeF>

وليد الزرقاوي. (04 9، 2019). الهوية الثقافية عند جابر عصفور. تاريخ الاسترداد 11 14،  
2024، من موقع الميادين: <https://bit.ly/3SBpqFC>